

قراءة تفسير آضواء البيان (886) - ربع يس (001) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبها - 00:00:03

قد قدمنا ان الاظهر عندنا ان قوله اذا رجت بدل من قوله اذا وقعت الواقعة والرد التحرير الشديد وما دلت عليه هذه الاية من ان الارض يوم القيمة تحرك تحريكا شديدا - 00:00:30

جاء موضحا في ايات اخر لقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقد قدمنا الايات الموضحة لهذا في اول سورة الحج الكلام على قوله جل وعلا ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:00:51

وقوله تعالى هنا وبست الجبال بسا في معناه لاهل العلم اوجه متقاربة لا يكذب بعضها بعضا بل كلها حق وكلها يشهد له قرآن قال رحمة الله وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك - 00:01:12

ان الاية الكريمة قد يكون فيها اوجه كلها حق وكلها يشهد له قرآن ونذكر جميع الوجوه وادلتها القرآنية قال اكثر المفسرين وبست الجبال بس اي فلت تفتينا حتى صارت كالبسیسة - 00:01:34

وهي دقيق ملتوت بسمن ومنه قول لص من غطfan اراد ان يخرب دقيقا عنده فخاف ان يعجل عنه فامر صاحبيه التاہ لیأكله دقيقا ملتوتا. وهي البسیسة وقال لا تخربا خبزا وبسا بسا - 00:01:58

ولا تطيلا بمناخ حبسا وهذا الوجه يشهد له قرآن قوله تعالى يوم ترجمف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقوله كثيبا مهيلا اي رملا متهايلا ومنه قول امری القیس ويوما على ظهر الكثیب تعذر علي - 00:02:25

واعلت حلقة لم تحل لي ومشابهة الدقيق المبثوس بالرمل المتهايل واضحة قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا مطابق في المعنى لتفسير وبست الجبال بس بان بسها هو تفتیتها وطحنتها كما ترى - 00:02:51

وما دلت عليه هذه الايات من انها تسلب عنها قوة حجرية وتتصف بعد الصلابة والقوة باللين الشديد الذي هو كلین الدقيق والرمل المتهايل هذا يشهد له في الجملة تشبيهها في بعض الايات بالصوف المنفوش - 00:03:16

الذی هو العهن لقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش قوله جل وعلا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن واصل العهن اخص من مطلق الصوف لانه الصوف المصبوغ خاصة ومنه قول زهير بن ابي سلمى في معلقته - 00:03:40

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم وقال بعضهم الجبال منها جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرائب سود فاذا بست وفتت يوم القيمة وطيرت في الجو - 00:04:09

اشبهت العهن اذا طيرته الريح في الهواء وهذا الوجه يدل عليه ترتيب كينونتها هباء منبها بالفاء على قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء الاية لان الهباء هو ما ينزل من من شعاع الشمس - 00:04:32

اذا قابلتها منبها اي متفرقها ووصفها بالهباء المنبث انساب لكون البس بمعنى التفتیت والطحن الوجه الثاني ان معنى قوله وبست الجبال بسا اي سيرت بين السماء والارض وعلى هذا فالمراد ببسها سوقها وتسييرها - 00:04:56

من قول العرب بسست الايل ابتها بضم الباء وابسستها ابها. بضم الهمزة وكسر الباء. لفتان بمعنى سقتها ومنه حديث يخرج اقوام

من المدينة الى اليمن والشام والعراق يبثون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون - 00:05:24

وهذا الوجه تشهد له ايات من كتاب الله لقوله تعالى ويوم نسير الجبال وقوله وتسير الجبال سيرا وقد قدمنا الايات الموضحة لهذا في سورة النمل. في الكلام على قوله وترى الجبال تحسبها جامدة - 00:05:51

وهي تمر من السحاب الوجه الثالث ان معنى قوله وبثت الجبال بسا نزعت من اماكنها وقلعت وقد اوضحنا ان هذا الوجه راجع للوجه الاول مع الايضاح التام لاحوال الجبال يوم القيمة واطوارها - 00:06:10

باليات القرآنية وذلك في سورة طه في الكلام على قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة فكانت هباء منبأ كقوله وسیرت الجبال - 00:06:32

فكانت سرابة والهباء اذا انبث اي تفرق واصمحل صار لا شيء والسراب قد قال الله تعالى فيه حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قوله تعالى وكتتم ازواجا ثلاثة اي صرتم ازواجا ثلاثة - 00:06:53

والعرب تطلق كان بمعنى اصاري ومنه ولا تقربا هذه الشجرة وتكونوا من الظالمين كيف تصير من الظالمين ومنه قول الشاعر بتيهاء قفر والمطبي كأنها قطا الحزم قد كانت فراخا بيوضها - 00:07:17

وقوله ازواجا اي اصناف ثلاثة ثم بين هذه الازواج الثلاثة بقوله فاصحاب الميمونة ما اصحاب الميمونة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون اولئك المقربون في جنات النعيم اما اصحاب الميمونة - 00:07:44

فهم اصحاب اليمين كما اوضحه جل وعلا بقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخصوص الايات واصحاب المشامة هم اصحاب الشمال كما اوضحه جل وعلا لقوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سرور وحميم - 00:08:06

الايات قال بعض العلماء قيل لهم اصحاب اليمين لانهم يؤتون كتبهم بایمانهم وقيل لانهم يذهب بهم ذات اليمين الى الجنة وقيل لانهم عن يمين ابيهم ادم كما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم كذلك - 00:08:30

ليلة الاسراء وقيل سمو اصحاب اليمين واصحاب الميمونة لانهم ميامين اي مباركون على انفسهم لانهم اطاعوا ربهم فدخلوا الجنة واليمين البركة وسمى الاخرون اصحاب الشمال قيل لانهم يؤتون كتبهم بشمائلهم - 00:08:52

وقيل لانهم يذهب بهم ذات الشمال الى النار والعرب تسمى الشمال شؤما كما تسمى اليمين يمنى ومن هنا قيل لهم اصحاب المشامة او لانهم مشائم على انفسهم. فعصوا الله فادخلهم النار - 00:09:20

والشمائم ضد الميامين ومنه قول الشاعر المشائم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعم الا بيبن غرابها وقد بين جل وعلا ان السابقين هم المقربون وذلك في قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون - 00:09:41

وهذه الازواج الثلاثة المذكورة هي وجزاؤها في اول هذه السورة الكريمة جاءت هي وجزاؤها ايضا في اخرها وذلك في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين - 00:10:04

واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتسلية حميم والمكذبون هم اصحاب المشامة. وهم اصحاب الشمال وذكر تعالى بعض صفات اصحاب الميمونة والمشامة في البلد في قوله تعالى فك رقبة - 00:10:34

او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيمها ذا مقربة الى قوله اولئك اصحاب الميمونة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشامة. عليهم نار مؤصلة وقوله جل وعلا في هذه الاية الكريمة ما اصحاب الميمونة - 00:10:57

وقوله ما اصحاب المشامة استفهام اريد به التعجب من شأن هؤلاء في السعادة وشأن هؤلاء في الشقاوة والجملة فيهما مبتدأ وخبر وهي خبر المبتدأ قبله الذي هو اصحاب الميمونة في الاول واصحاب المشامة في الثاني - 00:11:19

وهذا الاسلوب يكثر في القرآن نحو الحقيقة ما الحقيقة والقارعة ما القارعة والرابط في جملة الخبر في جميع الايات المذكورة هو اعادة لفظ المبتدأ في جملة الخبر كما لا يخفى - 00:11:43

وقوله والسابقون لم يذكر فيه استفهام تعجب كما ذكره فيما قبله ولكنه ذكر في مقابلة ذلك تكرير لفظ السابقين والاظهر في اعرابه انه مبتدأ وخبر على عادة العرب في تكريرهم للفظ - 00:12:03

وقد هم الاخبار بالثاني عن الاول يعنون ان اللفظ المخبر عنه هو المعروف خبره الذي لا يحتاج الى تعريف ومنه قول ابي النجم انا
ابو النجم وشعري لله دري ما اجل صدري - 00:12:26

فقوله وشعري يعني شعري هو الذي بلغك خبره وانتهى اليك وصفه ايها المستمع الكريم حسبنا من لقائنا هذا ما قد سلف
سيكون لنا بعده ان شاء الله لقاء اخر - 00:12:45

حتى نلقاءكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:02